تارون بوثرا: الابتكار في منتجات العناية النسائية

تارون بوثرا: عندما بدأنا، كان باستطاعة 16 في المئة فقط من النساء الحصول على الفوط الصحية في اقتصاد الهند، سادس أكبر اقتصاد في العالم، وكان ذلك شيئا حزينا للغاية بالنسبة لي.

نحن البلد الأكبر من ناحية المهندسين والأطباء ومع ذلك لا يمكننا توفير أبسط المنتجات الصحية. وقد كان ذلك وضعا كاشفا لحقيقة أن شيئا صغيرا كهذا قد يكون له تأثير كبير جدا.

راما شقاقي: معنا تارون بوثرا، من مؤسسة ساثي 'Saathi'.

تارون بوثرا: تعني كلمة ساثي 'الرفيق' أو 'الصاحب'. وهي كلمة محايدة جنسيا، أي أن الكلمة لا جنس لها، ويمكنك إطلاقها على الذكور والإناث من أصدقائك، وهي كلمة يمكن استخدامها للعديد من الأشخاص، حتى أنك تستطيع مناداة شريك حياتك أو شريكك في العمل أو السفر بها. لذا فإن أي أحد يصحبك في رحلتك هو 'Saathi' بالنسبة لك.

راما شقاقي: يتحدث إلينا تارون اليوم عن كيف يمكن للابتكار تحويل المواضيع المحرمة اجتماعيا إلى أمور عادية وكيف يؤثر عمل ساثي على المجتمعات حول العالم.

تارون بوثرا: أنا أحد مؤسسي شركة ساثي وهي مؤسسة اجتماعية ذات هدف، وتمثل الجيل القادم من تعبئة السلع الاستهلاكية. لأننا نقوم بتطوير منتجات قابلة للتحلل بنسبة 100 في المئة مصنوعة من الموز والخيزران.

راما شقاقي: معكم راما شقاقي، وأنتم تستمعون إلى نبتكر بهدف، البودكاست الرسمي لإكسبو لايف، برنامج الابتكار المقدم من إكسبو 2020 دبي.

شارة المقدمة

راما شقاقي: تارون، دعنا نبدأ بالأسئلة البديهية. أنت شاب يعمل في شركة تبتكر منتجات النظافة النسائية لجعلها مستدامة ومتاحة بشكل أكبر. كيف كان الأمر بالنسبة إليك؟

تارون بوثرا: لم يكن الأمر متقبلا في البداية، فعندما كان أقاربي أو معارفي أو أصدقائي يقدمونني، كانوا يقولون " أوه تارون يعمل لدى تلك الشركة"، ولا يذكرون أبدا مجال تخصص الشركة.

فكما ترين، ما تزال مسألة النظافة الخاصة بالدورة الشهرية موضوعا محرما. يتجنب الكثير من الشباب العمل في شركة كهذه. وقد كان الوضع غريبا بالنسبة إلينا لأنه كان من الشائع بالنسبة إلي الحديث عن هذا الأمر. بينما كان غريبا بالنسبة إليهم الحديث عن شركة تقوم بصنع الفوط الصحية.

راما شقاقي: وبرغم أن مؤسسة ساثي تصنع الفوط الصحية من مواد نباتية صديقة للبيئة ومستدامة، إلا أنها لم تكن كذلك في البداية.

كان تارون وشريكه يعرفان وجود مشكلة في إتاحة منتجات النظافة النسائية. خاصة في المناطق الريفية. ولكن ما المشكلة تحديدا التي يجب عليهما حلها؟

تارون بوثرا: تحدثنا إلى العديد من الناس وأجرينا العديد من الاستبيانات، لإجابة سؤال ما الذي يحتاجون إليه حقا؟

أهي مسألة إتاحة المنتج أم المشكلة في التعليم؟ ألا يعرف الناس بوجود المنتج من عدمه؟ أليس متاحا في المناطق المحلية؟ هل السعر هو المشكلة؟

ومع الوقت كان لدينا العديد من البيانات التي تشير إلى أن توفر المنتج لم يكن المشكلة الوحيدة. فالعديد من الناس كان يعرف بوجود منتج كهذا في المدن. إلا أنهم حتى وإن زاروا المدن لم يكونوا يمتلكون النقود الكافية لإنفاقها على هذا المنتج بشكل شهري.

راما شقاقي: ولذا حاول فريق ساثي تشجيع المجتمعات المحلية على صناعة الفوط الصحية بأنفسهم.

تارون بوثرا: بدأنا كمصنعين للآلات. وما أردناه هو شبكة لا مركزية من الآلات التي يمكنها صناعة الفوط الصحية بتكلفة معقولة ويمكن إدارتها من قبل النساء أنفسهن برفقة مجموعات المساعدة الذاتية في المناطق الريفية، إلا أننا لاحظنا أن البنية التحتية والتكاليف المتضمنة ستشكل عائقا أمام مجموعات المساعدة الذاتية في تنفيذ هذه الفكرة.

لذا خطونا خطوة إلى الوراء. وبدأنا بصناعة المنتج بأنفسنا. ومع الوقت لاحظنا أنه لكي نحل مشكلة الإتاحة قد نخلق مشكلة النفايات البلاستيكية.

راما شقاقي: بالفعل، لو أن تارون وفريقه استخدموا المواد التي يتم استخدامها في الصناعة حاليا، لما كانت مستدامة، ولذا وبفضل خلفية تارون في علوم المواد، بدأوا في البحث عن بدائل طبيعية لصناعة المنتج.

تارون بوثرا: عملنا بالكثير من الألياف، كقشور جوز الهند والخيزران. وغيرها من الألياف المتوافرة في الطبيعة. قمنا بتجربة كل شيء. وكان الموز أفضل خيار بالنسبة لنا لأنه كلما حل موسم حصاد الموز، وبعد قطع الأشجار التي لن تثمر الموز مجددا. يتم التخلص من سيقانها باعتبارها نفايات لا قيمة لها، فنقوم نحن بإعادة تدوير الألياف الموجودة في تلك السيقان ونصنع منها منتجاتنا.

راما شقاقي: إذا فالأمر ببساطة استخدام المنتجات الثانوية لأشجار الموز في صناعة منتجكم.

تارون بوثرا: تعد شجرة الموز في الهند شجرة مقدسة يتم عبادتها.

وهناك نوعان من شجر الموز: المثمرة وغير المثمرة. يتم عبادة الشجر غير المثمر. كما يتم عبادة المثمر كذلك ولكنه لا ينال نفس المكانة و نفس الأهمية.

لذا عندما ذهبنا للمزارعين لإخبارهم بأننا سنستخدم الشجرة في صناعة منتجاتنا، تعامل معنا المزارعون بعدوانية. طاردونا بالعصي، لأنهم ظنوا أننا أشخاص مجانين.

موسيقى

تارون بوثرا: لحسن الحظ، مع الوقت، ومع استمرارنا في الحديث إليهم، كان العديد من أبنائهم يقصدون كليات الزراعة. لذا فقد كانوا متعلمين بالقدر الكافي ليفهموا فائدة اقتراحنا للمزارعين وتشكيله دخلا إضافيا لهم وأيضا أهمية حصول المجتمع على منتج كهذا.

راما شقاقي: ومن هنا، بدأ تارون وفريقه تطوير منتجهم. وبفضل استخدامهم ألياف الموز. كانت منتجات ساثي قابلة للتحلل بنسبة 100 في المئة، ففي نهاية المطاف، عندما ينتهي بها الأمر في مكب النفايات، ستتحول إلى كتلة عضوية وينتهي بها الأمر في الطبيعة مرة أخرى.

تارون بوثرا: لذا فهي دورة لا ترك أي آثار للكربون في البيئة.

عندما يتعلق الأمر بعملية التصنيع، نقوم في الوقت الحالي بالتصنيع في الهند. في أحمد آباد، ولاية غوجارات. والسبب في ذلك هو أن سلاسل الإمداد في الهند رائعة، فلا سبب يمنعنا من البقاء للهند، للاستفادة من سلاسل الإمداد.

راما شقاقي: إذا فلديكم وفرة من المواد الخام وسلاسل إمداد عالية الجودة. هل جربتم أي مواد أخرى؟

تارون بوثرا: بدأنا بألياف الموز. ثم دشنا الآن منتج مصنوع من ألياف الخيزران فأصبح عندنا فوط صحية مصنوعة من ألياف الموز ومن ألياف الخيزران.

فيما يتعلق بالموز والخيزران، إن أردنا إيجاد الفروق بينهما، فلا فروق كبيرة بينهما. كلاهما محاصيل مستدامة، وبالحديث عن ألياف الموز فهي تعتبر مخلفات ثانوية لا يتم استخدامها أو تصنيعها في الوقت الحالي.

وكذلك الخيزران. يصنع ولكن ليس بدرجة طفيفة. و ينمو بسرعة لذا يمكن للمرء الحصول عليه بوفرة في الهند وفي جميع أنحاء العالم.

راما شقاقي: يناقش تارون نقطة وجيهة — فلأشجار الموز العديد من المخلفات الجانبية التي لا يتم استخدامها في الصناعة كالأوراق والقشور والسيقان. والتي يمكن استخدامها في تسميد الأرض وعلف الماشية أو إضافة النكهات إلى الطعام.

وفي المراحل المبكرة من البحث والتطوير لهذا المنتج، كان تارون يرسل النماذج الأولية لأصدقائه وعائلته لتجربتها والحصول على التقييم. إلا أن النقاش في أمر كهذا لم يكن مريحا بالنسبة للجميع.

تارون بوثرا: بالنسبة لي كرجل لن يستخدم المنتج أبدا إلا أنني في نفس الوقت المسؤول الفني الأساسي عن تصميمه، يكون من الصعب على القيام بهذه المهمة إذا لم أحظ بالتعليقات والتقييم، كوني المهندس المسؤول عن المنتج. لذا فقد خسرت العديد من الأصدقاء خلال فترة تقييم المنتج، وكسبت بعضهم مع الوقت.

أحد أفضل النصائح التي تلقيناها هي إشراك المزيد من الرجال في العملية. لأن ذلك سيساعدهم على فهم الوضع الذي تكون المرأة فيه خلال دورتها الشهرية وألا نثقف المجتمع النسائي وحده بشأن الحيض ونحثهم للانفتاح على هذا الموضوع، بل علينا تثقيف المجتمع الذكوري كذلك.

أحد أفضل المواقف التي مرت علينا خلال هذه العملية بأكملها، عندما كان لدينا كشك لعرض منتجاتنا لأول مرة للبيع، فمر علينا أب - وفي العادة لا تتحدث الفتيات مع آبائهن عندما يمرون بفترة البلوغ– إلا أن ذلك الرجل أخذ يتفحص الكشك ويقرأ كل المعلومات.

وعندما سألناه ما إذا كان يحتاج مساعدتنا في شيء أجاب " لحظة واحدة وسوف أعود" ثم عاد برفقة ابنته وأخذ يشرح لها كل ما يتعلق بمنتجاتنا وأخبرها أنه يظن أن استخدام منتجاتنا قد يناسبها. وقال لها أنه يمكنها رؤية ما تقوم به هذه الشركة ومن ثم الحديث معه بشأن المسائل الصحية للنظافة المتعلقة بالدورة الشهرية بصراحة وبلا تردد إذا ما أرادت ذلك.

شعرت ابنته بالحرج الشديد لخمس دقائق، إلا أنها صارت أكثر انفتاحا بعدها وقد أتمت ال13 لتوها. لذا كان الأب داعما للغاية في تلك المرحلة. وفي ذلك الوقت أدركنا أنه علينا البدء في صنع قصص مصورة لا تصور الأم وهي تتعامل مع دورة ابنتها الشهرية الأولى، بل والدها.

راما شقاقي: ألهمت قصة الأب وهو مهتم بموضوع دورة ابنته الأولى تارون ومؤسسة ساثي وجعلتهم يفكرون: يجب تقديم ذلك في الملصقات والرسومات البيانية المتعلقة بالدورة الشهرية، هذا دور لا يقتصر على الأم وحدها.

ولذا أدرجت مؤسسة ساثي تلك الفكرة في عدد من الحملات التثقيفية والورش المتعلقة بالنظافة النسائية والصحة الجنسية وعدد من الموضوعات المتعلقة بالمرأة.

بينما استمروا في الوقت ذاته في ابتكار المزيد من المنتجات، فقدموا أكواب الدورة الشهرية ويتطلعون إلى صناعة حفاضات الأطفال.

أما فيما يخص منحة إكسبو لايف، فقد استطاعت ساثي توسيع عملياتها بفضلها.

تارون بوثرا: مثلت إكسبو لايف ذاتها أحد المنصات التي اعترفت بما نقوم به. وقد غير ذلك الكثير من الأشياء لأنه قام بوضعنا على الخريطة واعترف بأننا شركة تحاول القيام بشيء جيد. ومنذ ذلك الحين، رأيت العديد من الناس فخورين بذلك.

وقد قسمت منحة إكسبو إلى قسمين: أولهما لدعم مبادرة المليون فوطة صحية لحاجتنا للتمويل لسد الفجوة وثانيهما في توسعة حجم مصنعنا من حجم مطبخ صغير لحجم أكبر، يمكنني القول بأن الوضع الآن أشبه بالمطعم أو معهد الطهي.

راما شقاقي: تسعى المبادرة لتوزيع مليون فوطة صحية في الهند مجانا.

تارون بوثرا: كان الهدف مليونا في البداية، إلا أننا تخطينا حاجز المليونين هذه السنة، ونحن الآن نقوم بالتعاون مع بلدان نامية أخرى وحتى مع بلدان متطورة لديها الحاجة لهذا المنتج.

موسيقى

تارون بوثرا: تتوقف أكثر من 23 مليون فتاة سنويا عن الذهاب إلى المدرسة في الهند، لعدم إتاحة وسائل النظافة الأساسية المتعلقة بالدورة الشهرية ومنتجات النظافة الشخصية. لذا في مبادرة المليون فوطة صحية، تمكنا من توزيعهم على أكثر من 150 مدرسة بشكل دوري مما أدى إلى ازدياد ملحوظ من جانبهم في معدلات عودة الفتيات إلى المدرسة.

راما شقاقي: "نبتكر بهدف" هو البودكاست الرسمي لإكسبو لايف، أحد برامج الابتكار في إكسبو 2020 دبي. يمكن للابتكار أن ينبع من أي مكان من أجل جميع الناس.

لمعرفة المزيد زوروا الموقع: expo2020dubai.com/expo-live.

"نبتكر بهدف" من إنتاج شبكة كيرنينج كلتشرز.

تذاع حلقات البودكاست يومي الأحد والأربعاء من كل أسبوع. تابعونا على منصة البودكاست المفضلة لديكم ولا تفوتوا أي حلقة. إن أعجبتكم الحلقة، شاركوها مع أصدقائكم واكتبوا لنا تعليقاتكم.